السعي للاجابة عنهما . ومع الاعتراف ببعض الجفاف الذي قد يسببه هذا الحشد من الارقام والبيانات الذي حفلت به الدراسة ، فانها تكاد تكون قد شقت الطريق الى تحقيق الغرض منها .

واذا كان هناك من نتيجة نهائية نستطيع الخروج بها من الدراسة ، فهي أنه يبدو أننا لم ننجح حتى الان في وضع الصورة الحقيقية المتكاملة لاسرائيل أمام العالم، وادارة صراعنا معها باستخدام أكفأ للعناصر الاقتصادية المؤثرة في هذا الصراع .

وبوضوح أكثر ، فان نتائج الدراسة تعطينا دليلا على أنه لا تزال هناك دول كثيرة في العالم ، من بينها دول صديقة ، تتصرف ازاء العدوان الواقع على أرضنا ، من منطق الفصل ما بين الاحتلال الاسرائيلي القائم على الارض العربية ، باعتباره حالة موقوتة ، وما بين اسرائيل نفسها ككل ، باعتبارها كيانا استعماريا عنصريا، سوف يبقى باستمرار مصدر تهديد وارهاب لشعوب المنطقة ، طالما وجد الدعم المادي من العالم .

فهذه الدول التي تعطينا أصواتها في الامم المتحدة مؤيدة للحق العربي ، ومطالبة بانسحاب اسرائيل ، ثم تواصل تدعيم علاقاتها التجارية معها في نفس الوقت ، لم تستطع أن تدرك بعد مدى التناقض بين السياستين ، ولم نستطع نحن أن نصل اليها بحقيقة أن أي علاقة تقيمها هذه الدول مع اسرائيل ، انما تساعد هذا الكيان الاستعماري العنصري على مزيد من التوسع والعدوان ، وان المرحلة الحقيقية في تأييد الحق العربي تأتي ، حين تتم ترجمة هذا التأييد الى اجراءات مادية لمقاطعة اسرائيل ماديا واقتصاديا ، أي التأثير في عناصر القوة التي تستمد منها قدرتها على الاستمرار في الاحتلال والتوسع .

ولن يقتنع العالم بالطبع بهذا المنطق ما لم نتحرك نحن ، ذلك أنه حتى الدول التي تدرك هذه الحقيقة ، لا تتوقف عن دعمها المادي لاسرائيل ، طالما هي لم تتعرض لمواقف عربية مؤثرة وقوية . وفي هذا المجال ، تصبح « الحرب الاقتصادية العربية ضد اسرائيل » ضرورة حيوية لا بديل عنها . فهذه الحرب ، هي الحرب الوحيدة التي نملك نحن أسلحتها على أرضنا ، وهي الحرب التي نملك أيضا عناصر التفوق الكامل فيها ، بطريقة لا يتطرق اليها الشك .

وربما كان من حسن حظنا — لو فكرنا وخططنا — أن الولايات المتحدة وأوروبا الغربية — وهما كما يبدو واضحا معقل القوة الاقتصادية لاسرائيل ، ومركز الثقل الاقتصادي في علاقاتها الدولية — هما في نفس الوقت ، أكثر مناطق العالم تعرضا اليوم لازمة الطاقة التي نملك نحن مصادرها ومنابعها الرئيسية في العالم ، وهما أيضا أكثر مناطق العالم تعرضا لاحتمالات التغلب في نظام النقد الدولي ، الذي تمثل عائدات البترول من يد الدول العربية ، عاملا يمكن أن يقلب هذا النظام رأسا على عقب، اذا ما دخلت ميزان الصراع. فهل نفكر ونخطط كأمة عربية واعية تقف كلها اليوم في مواجهة الخطر ، أم ندع الكيان الصهيوني ينمو ويترعرع في ظل حراب الاحتلال والارهاب ، بغير الوقوف في وجهه ، حتى بما في يدنا فعلا من أسلحة .

---

١ — انظر للكاتب « العرب وأمريكا في مرآة التبادل التجاري بعد ١٩٦٧ » . مجلة **الطليعة** القاهرية — العدد التاسع — السنة الثامنة — سبتمبر ١٩٧٢ — ص ٢٦ .

٢ — صدر هذا القرار في ١٠ يونيو ١٩٧١ . انظر **السياسة الدولية** ، القاهرة، العدد ٢٨ ، السنة الثامنة — المجلد الثامن — ابريل ١٩٧٢، ص ١٣٧ .

٣ — انظر *Direction of Trade, Annual 1966-70.* International Monetary Fund & International Bank for Reconstruction and Development, Washington, U.S.A., pp. 242-243.

٤ — **المرجع السابق** ، ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .

٥ — **المرجع السابق** ، ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .

٦ — بالاضافة الى ذلك ، كانت هناك ١٦ دولة تتخذ علاقاتها التجارية مع اسرائيل شكل العلاقات